

تفسير ابن كثير

* أَوَّلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ^ج كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ

يقول تعالى : أولم يسر هؤلاء المكذبون برسالتك يا محمد (في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم) أي : من الأمم المكذبة بالأنبياء ، ما حل بهم من العذاب والنكال مع أنهم كانوا أشد من هؤلاء قوة (وآثارا في الأرض) أي : أثروا في الأرض من البنيات والمعالم والديارات ، ما لا يقدر عليه هؤلاء ، كما قال : (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) [الأحقاف : 26] ، وقال (وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها) [الروم : 9] أي : ومع هذه القوة العظيمة والبأس الشديد ، أخذهم الله بذنوبهم ، وهي كفرهم برسلمهم ، (وما كان لهم من الله من واق) أي : وما دفع عنهم عذاب الله أحد ، ولا رده عنهم راد ، ولا وقاهم واق .